بسم الله الرحمن الرحيم

راهن النقد الموسيقى بالسودان – بأقلامهم

د.الفاتح حسين احمد

أ.مشارك/كلية الموسيقى والدراما / الخرطوم

مقدمة: -

النقد الفنى في اللغة العربية يعني إظهار الجودة و العيب في الشيء الذي أمامك إن كان كتابا أو لوحة فنية أو قطعة موسيقية، و عادة يترافق النقد مع التركيز على السلبيات و المساوئ التي في الشيء وسؤال صاحب العمل عن جدوى وجود هذه الاشياء في العمل ... وهو وسيلة لإثارة العقل و تحريك الأفكار عبر مواجهتها بالأسئلة و الإشكالات و هذا ما يجعل النقدإيجابياً [1]

والنقد ايضاً يعنى التشذيب والتمييز مابين الجيد والردئ والصالح والطالح وهو اظهار محاسن الشئ وكذلك عيوبه[2]، و لعل تحديد مفهوم دقيق للنقد أمر فى غاية الصعوبة اذ ان النقد وصفه فناً يدرس الانتاج الفنى والادبى خاصة لم يستطع ان يؤسس نفسه بناء على الفروض العلمية كما فى علم الحساب والكيمياء ، لأن النقد يشتغل داخل فضاء الثقافة والادب أى فضاء الفن ، والفن أوسع من يحدد بهذا الشكل الرياضى الجازم ، النقد عمل ثقافى فى المقام الاول ، ويرتفع بالحس إلى ما هو أفضل وا إلى التعبير عن الاحسن بقدر الامكان [3]، والنقد هو علم وفلسفة وفن يبحث فى مجالات مختلفة من ضروب المعرفة وبشكل استراتيجي يعني التخطيط المسبق قبل توجيه النقد ، والنقد الموسيقي هو قرين موضوعي للابداع.

يعرف د.هـ هيل النقد (بأنه العلم الذى يبحث عن الخصائص الجمالية للعمل الفنى وعلاقة ذلك بالمظاهر الحضارية كالدين والاخلاق والسياسة ،،،، ويعرفه سانت بوف (بث الكلمات الشاعرة الخفية صورة مبدعة[4]،، ويعتبر بودلير ان النقد الفنى ليس علماً ولكنه مساهمة فنية إذ (أن

---

[1] WWW.ADIGICAM.COM

[2] محمد غنيم هلال ،النقد المسرحى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1983م

[3] اليسع حسن احمد، النقد الدرامى،منشورات الخرطوم عاصمة للثقافة العربية 2005م ، دار السداد للطباعة(ص 21)

[4] ماجدة حمودة ، علاقة النقد بالابداع الادبى ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق 1997م

النقد يهرب من الانظمة ويخضع للأثر مع هذا التعاطف الذى هو أفضل مساعد للذكاء ويمكننا ان نعتبره خضوعاً رفيعاً ، فبلاً من أن يتبع الاثر تبعية عبودية وتطفلاً يحيا بالقرب منه ، حياة خاصة ، واحياناً يتبع طريقاً موازية يراقب منها ويحكم وفق ايقاع مستقل ، فالحكم يعنى آنئذ إما نحب أو نكره[5] ،، النقد هو عملية معقدة وجوهرية ومؤثرة وهو إما سبيل بناء علاقة جيدة مبنية على الاحترام بين الطرفين أو وسيلة تشويه ونشر غسيل للطرف المنتقد.

و للنقد عدة مفاهيم وتعاريف تختلف باختلاف التناول والمنطلق وهو عدة انواع بحكم المرجعية الجمالية والاخلاقية والفلسفية التى ينطلق منها ، فمنه النقد التفسيرى ، النقد التقديرى، النقد بواسطة القواعد ، النقد الكلاسيكى الجديد، النقد السياقى، النقد الانطباعى، النقد القصدى ، النقد الباطن، ويمكن تقسيم مدارس النقد الفني الرئيسية الى :-

1/**المدرسة السيكولوجية** ... وهنا ينظر الى العمل الى انه تعبير عن شخصية الفنان فتحصر هذه المدرسة اتجاهها بتحليل النوازع النفسية التي خاضها الفنان ثم تبلور العمل الفني نتيجة ذلك .

2/ **المدرسة الاجتماعية** ... وهنا ينظر الى العمل الفني على اعتبار انه مرآة للعصر الذي يعيشة الفنان او عاشه وتعبيرا على المثل الاجتماعية التي انفعل بها .

3/ **المدرسة التاثيرية** ... وهنا لاتعبأ هذا المدرسة بنوايا الفنان او قصده فتزن الاثر الفني وفقا لوقعه في نفس المتلقي او الناقد نفسة .

4/ **المدرسة الموضوعية** ... وهذه المدرسه تجمع بين جميع الاتجاهات السابقة الذكر وينظر هنا الى العمل الفني نظرة موضوعية شاملة لايغلب فيها اي اتجاه على الاخر[6] .

هنالك فرق بين النقد البناء والانتقاد .. أي النقد الهدام: النقد البناء يعنى (النصيحة الصادقة) التي تستهدف مصلحة الموجه إليه بقصد تصحيح خطئه سواء في الأمور العامة أو المصلحة العامة وتضع البديل المناسب ، أما التجريح (التشهير) يقصد به تصليح وضع الآخرين وا نما استغلال ضعف الآخرين للتشهير بهم وا سقاطهم في المجتمع.

---

[5] كارلونى وفيللو / النقد الادبى ، ترجمة كيتى سالم ، منشورات عويدات ، بيروت ط2، 1984م ، ص 101)

[6] www.arabe-times.com

م مّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن ً وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾[8] سورة الحجرات الاية (11)

إذن النقد فعل ابداعى يحمل رسالة غاية فى الخطورة والتعقيد و يحتم على الناقد ان يتزود باسلحة وعتاد من علم النفس وفلسفة الجمال وعلم الاجتماع والتاريخ ،، وقبل كل شئ وبعد كل شئ .. ذوق سليم وصيرة نافذة ، فالناقد كالشاعر يولد ولا يصنع[7] ، لانه يدرس الاعمال الادبية والاعمال الفنية ويقوم بتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها والكشف عما فيها من جوانب القوة والضعف او الجمال و القبح ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها وهذا يعطى التقدير الصحيح لاي اثر فني[8].

خلاصة ... وجود النقد أى كان نوعه سلبى ام ايجابى مهم جداً فى حياتنا الابداعية ، لان الحركة الفنية تتجدد عبر الزمن ولابد ان تصاحبها حركة نقديه موضوعية أو انطباعية أو تخصصية حتى تكتمل عجلة التطور وذلك لأن الناقد فى أى مجال يقوم بدور المرآة العاكسة مابين المتلقى و المبدع ويتناول وجهات نظر لايراها او يتخيلها الانسان العادى ، ويقوم بتلخيصها باسلوب سلس وبسيط حتى تكون سهلة الفهم لدى كافة القراء حسب مستوياتهم،، فالإنسان لا يرى أخطاء نفسه، فمثلاً عندما يريد الإنسان أن يرتدي لباسه فهو لا يرى نفسه بل يحضر له مرآة لتبرز له إذا كان هناك خلل وخطأ فيرتاح من دور هذه المرآة. ولو جاء إنسان ونظر إلى وجهه ورأى فيه شيئا لا يحبه فهو يتضايق منها فيأخذها ويكسرها مع أن المفروض أن يرتاح لأنها كشفت له وجود شيء يجب إزالته[9].

راهن الحركة النقدية فى السودان:-

---

[7] اليسع حسن احمد ،مرجع سابق ص29 مقتبس من على ادهم /على هامش الادب والنقد /دار المعارف ، مصر، بدون تاريخ ص 6

[8] www.arabi-times.com

[9] www.safar.org

ارتبطت الحركة النقدية الفنية في السودان وتأثرت بتيارين بارزين ، هما :-

1/ مشرفى الصفحات الفنية بالصحف السيارة .

2/ مساهمات النقاد المتخصصين .

وبالمقارنة بين مساهمات التيارين ، نجد ان التأثير الذى تقوم به الصفحات الفنية هو السائد والاكثر انتشاراً مقارنه بمساهمات المتخصصين وهذا يعود الى عدة اسباب سوف نقوم بطرحها ومناقشتها لاحقاً في هذا البحث.

اعتمد الباحث فى دراسته لهذا البحث وخاصة فيما يخص الجانب العملى على عمل استبيانات تحتوى على اسئلة تخص مشرفى الصفحات الفنية الفئة(أ) ملحق رقم 1) و المتخصصين من النقاد فى مجال النقد الموسيقى المتخصص الفئة (ب) ملحق رقم 2) وتم اختيار عينة منهم ، بعضهم قام بالرد والاخر لم يهتم بذلك رغم ملاحقة الباحث لهم ، ومن خلال الاجابات التى تمت والتى اضاءت الطريق فى تناول موضوع هذا البحث تم التعرف ولو القليل على الجوانب الايجابية والسلبية ومشاكل النقد الموسيقى التخصصى بالسودان .

كما ذكرنا آنفا أن الحركة النقدية يقودها تيارين واضحين هما الصحافة الفنية و المتخصصين فى مجال الموسيقى بالتالى يتطلب الامر الى الوقوف عند كل تيار ومحاولة معرفة الجوانب المضيئة والمظلمة فى كل منهما،، أولاً :-

1/الصحافة الفنية:-

من مصر وبلاد الشام عرف السودان الصحافة ومع الغزو الانجليزى المصرى للسودان عام 1898م ، ومنذ تلك الفترة وحتى العام 1930م و حتى صدور اول قانون لتظيم الصحافة كانت هنالك 13صحيفة وكان اثرها ضعيفاً جداً فى اوساط الشعب السودانى وذلك يعود فقط الى قلة عدد المتعلمين فى تلك الفترة [10]

فى فترة الثلاثينات من القرن الماضى وبعد صدور اول قانون للصحافة ظهرت ولاول مرة مجلتى الفجر والنهضة ،، وكانت الفجر فتحاً جديداً فى الصحافة السودانية ، وكان محرروها من الشبان الثائرين على التفكير التقليدى و المتأثرين بالثقافة الغربية ، المطلعين على ادابها اطلاعاً حسناً ، والمتتبعين عن كثب لكل ما تخرجه المطابع فى العالمين العربى والغربى ، وكان دورهم حسب اعتقادهم خلق تماذج مابين الثقافة العربية والاوربية ، يكون للسودان من نتاجها ثقافة سودانية متميزة ترث أفضل المزايا والصفات للثقافتين، ولابد من ملاحظة ان الصحف الصادرة منذ مجلتى الفجر والنهضة لم توجد صحيفة تهتم بالشأن الثقافى الخالص وان وجدت لم يتسنى لها الصدور لاكثر من اعوام قليلة وظلت السياسة هى الميدان الاوفر حظاً تليه

[10] اليسع حسن احمد/مرجع سابق /ص 20

الرياضة ثم الاثارة الاجتماعية و يعلل ذلك الناقد والكاتب الروائى عيسى الحلو فى مقابله اجراها معه اليسع حسن احمد بصحيفة الصحافة السودانية بتاريخ الاربعاء 2003/2/26م ، لتكوين المجتمع السودانى نفسه اذ انه مجتمع مازال ينمو نحو المدنية ويغلب عليه الطابع العشائرى والطائفى ثم الايدلوجى فى مثقفيه ولم يكون بعد مرجعيته الجمالية فى الادب والنقد إذ ان استهلاكه للكتابة اليومية يغلب عليه طابع الانى اليومى والذى تشكل السياسة واخبار الرياضة فى تحولاتهما اليومية وصراعهما على اهتمامه المباشر[11] .

الان وفى السودان تشهد الصحف اليومية ازدهاراً فى الانتاج وزاد عددها وتم تخصيص صفحات فنية فى كل صحيفة واصبحت لها ايام ثابته فى الاصدار بل واصبحت الصفحات الفنية تحمل اسماء معينه ارتبطت باسم الصحافى وارتبطت باسم الصحيفة ، على سبيل المثال وليس الحصر نجد (تعريشة) وهو ملف ثقافى كامل يصدر كل ثلاثاء بصحيفة الرائد تحت اشراف طاهر محمد على ، (اوراق الورد) تحت اشراف طارق شريف بصحيفة الصحافة وبصدر كل خميس ، صفحة (فنون) تحت اشراف نشأت الامام وماجدة حسن تصدر فى جريدة الرأى العام كل اربعاء ، ملف فنى يصدر كل خميس تحت اشراف الزبير سعيد بصحيفة الخرطوم ، (فنون الاحداث) تحت اشراف سراج الدين مصطفى ، فنون السودانى وهو ملف ثقافى يصدر بصحيفة السودانى كل جمعة تحت اشراف صلاح الدين مصطفى ،

(انفاس فنية) يصدر ثلاث مرات فى الاسبوع بصحيفة الدار تحت اشراف هيثم كابو ومنها تحول الملف الى(صحيفة فنون) وهى الصحيفة الفنية الوحيدة الان على الساحة السودانية والتى بدأ اصدارها مع مطلع العام 2009م.

يرى الباحث ان هذه الصفحات أو الملفات الفنية ، خلقت نوع كبير من التواصل مابينها والمتلقى والقارئ العادى إذ أن معظمها يتناول الاخبار الفنية وتسليط الضؤ على الاحداث وتحليلها بعيداً من مسألة التخصصية والاكاديميات ، بالرغم من ان كل المشرفين على هذه الصفحات الفنية يعتمدون على ثقافتهم وارائهم الخاصة وبما تلقوه من دراسات فى مجال العمل الصحفى ،، هذه الانطباعات والاراء ربما تصيب ،، او تخطئ فى بعض الاحيان ،، بالتالى قام الباحث بعمل استبيان واختار عينة من هولاء المشرفيين الفنيين، وتكون الاستبيان من 5 اسئلة (ملحق الفئة (أ)) والمشرفيين الفنيين الذين قاموا بالرد على هذا الاستبيان هم:-

1/ طاهر محمد على ..... صحيفة الرائد

2/ سراج الدين مصطفى ..... صحيفة الاحداث

3/ ياسر عركى ..... صحيفة فنون

---

[11] اليسع حسن احمد/مرجع سابق/ ص 20-24

4/ ماجدة حسن ..... صحيفة الرأى العام
5/ صلاح الباشا ..... صحيفة العاصمة
6/ سراج الدين حمد النعيم ... صحيفة فنون
ومن خلال الدراسة التى تمت والمقارنة والتحليل اللتين قام بهما الباحث مع الاستفادة مما جاء من ردود على اسئلة الاستبيان الفئة (أ) واستبيان الفئة (ب) والاجابات التى وردت التى ساعدت فى تسليط الضوء على مشاكل النقد الموسيقى المتخصص بالسودان والخروج بنتائج وتوصيات ،، نستعرض بعض الردود التى تمت . اولا الفئة (أ):-

السؤال الاول:-

هل ما تقدمونه من احكام واراء يمكن تصنيفه بالنقد الموسيقى المتخصص؟

1/ **طاهر محمد على** :-نحن لانقدم احكاماً متخصصة، لكننا نقدم بعض الأراء التى تمثل فى عمومها بعض الإضاءات حول الأعمال الموسيقية والغنائية و مانقدمه من اراء يصب فى خانة (الرأى الصحفى) و هو يحمل صفة النقد، او التصويب، والإشارة الى مواقع الخلل من خلال المعرفة المكتسبة بالقراءة ، والسماع، أو التذوق.

2/ **سراج الدين مصطفى** :-نحن لا نقدم أحكام وا نما نكتب بشكل أقرب للتأمل الذي يقترب من خاصية الذوق العالي ويبتعد عن العلمية التخصصية وتقديم الأأء الحدية وا مكانية تشريح اي عمل موسيقي بشئ من المهنية الموسيقية التي لا تتوفر في معظم الكتابات الفنية ، و ما يكتب في الصحافة الفنية لا يخرج عن الإنطباعات الشخصية مطلقاً لأنه لا يستند علي اي قاعدة علمية والمرجعية في أي كتابة أو رأي في الصحافة الفنية هي مر جعية تذوقية وليست علمية بالتأكيد.

3/ **ياسر عركى** :-ما يقدم بالصحافة الفنيةالسودانية لا يعد فعلاً نقدياً متخصصاً بل هى عكس لما يقدم فنياً إسوة بالاقسام التحريرية الاخرى كالاقتصاد والسياسة والرياضة التى لا تتطلب دارسين متخصصين فى المجالات المذكورة .

4/ **ماجدة حسن** :- نحن نقدم عمل صحفى لا علاقة له بالحقول او التخصصات وليس بالضرورة من هو فى القسم الاقتصادى أن يكون خبير في الاقتصاد ومن هو في القسم السياسي ليس بمحلل او خريج علوم سياسية فنحن نطبق اسس العمل الصحفي كما درسناها في الحقول

التى نوزع عليه اوبالتالى فيمكن تصنيفه بالنقد الموسيقى المتخصص _ والتخصص هنا لايعنى الدراسه الفنيه او الموسيقية وانما بمرجعية اسس العمل الصحفى وهى مرجعية تستند على اساتذة الموسيقى كمصادر اساسية فى النقد والتحليل العلمي ليصبح دورنا نقل تلك الاراء وتقديمها فى قالب الصحافة الفنيه.

5/ **صلاح الباشا** :-لا ... إنطباع فقط وا إحساس فني كموسيقار وفنان سابقاً .

6/ **سراج حمد النعيم** :- ما أطرحه طوال هذه الفترة لا يصنفنقداً موسيقياً متخصصاً نسبة إلى انه يتطلب فى الناقد أن يكون دارساً له .. وكل الذين يكتبون أعمدة أو صفحات فنيه ما هى إلا إنطباعات شخصية تعبر عما يجيش فى دواخلهم ، وما نقدمه من مادة صحفية يمكن ان نطلق عليه نقداً انطباعياً برؤية كاتبه فى حدود ثقافته والالمام باطراف مايرغب الخوض فيه ولاتوجد أسس يحتكم عليها الكاتب الفنى سوى موهبته ودراسته التى هى بعيدة كل البعد عن المجال الذى اختاره,

من خلال ما قدم من اجابات واضح أن الفئة (أ) اتفقت على مضمون واحد وهو ما يقومون بكتابته لايتعدى النقد الانطباعى والذى يعتمد على ثقافة كاتبه ، وهى بعض الأراء التى تمثل فى عمومها بعض الإضاءات حول الأعمال الموسيقية والغنائية ولا توجد اسس ومرجعية علمية يستندون عليها سوى ثقافتهم والمامهم أو الاستفادة من المتخصصين.

السؤال الثانى :-

هل يمكن لممتهن الصحافة بشكل عام أن يحلل ويقيٌم ويقوٌم موسيقيا؟

1/ **طاهر محمد على**:-من دون معرفة يصبح الأمر ضرباً من ضروب التجنى على العمل الابداعى.

2/ **سراج الدين مصطفى**:- التحليل العلمي العميق هذا متاح فقط لمن تلقوا دراسات موسيقية منتظمة والصحافة الفنية تفتقر للمتخصص بشكل مطلق ولكن فيهم بعض المثقفين موسيقياً وفي مقدورهم التحليل (التذوقي) ولكن ليس التحليل من شاكلة تحديد مقام الأغنية وسلمها الموسيقي وبأي شكل ألفت والتعمق في تفاصيلها وشكل بناءها الرأسي والأفقي والخيال الموسيقي واللحني.

3/ **ياسر عركى**:- يمكن لممتهن الصحافة أن يقيم العمل الموسيقى من خلال ثقافته الموسيقية وتذوقه وا لمامه بقواعد وأساسيات العلم وفق شرط الاتيان بموازى فكرى ولغوى يعين على نقل ما يراد نقده سلباً أو ايجاباً .

4/ **صلاح الباشا :-** نعم ، والاسس التى يحتكم اليها هى المواكبة – الإهتمام بالأعمال الموسيقي

5/ **سراج حمد النعيم**:- لا يمكن لأى كاتب فنى أن يحلل ويقيم فيما يختص بالجوانب الموسيقية لانها تندرج فى خانة التخصصية واذا تجرأ ومارس هذا الفعل يكون قد استفاد من معلومات مده بها موسيقى دارس و لاتوجد أسس يحتكم عليها الكاتب الفنى سوى موهبته ودراسته التى هى بعيدة كل البعد عن المجال الذى اختاره.

من خلال ما ورد من اجابات اتفق غالبية الفئة (أ) بأن ليس بمقدور ممتهن مهنة الصحافة ان يقيم ويقوم موسيقياً لانه يصب فى خانة التخصصية واذا تجرأ وكتب يكون اعتماده على على ثقافته الموسيقية ومعرفته بقواعد واساسيات العلم او الاستفادة من معلومات مده بها موسيقى دارس .

السؤال الثالث:-

هل توجد دورات تدريبية أى كان نوعها فى المجالات التخصصية تقوم بها المؤسسة الصحفية بالسودان فى تدريب منسوبيها للارتقاء بقدراتهم ؟

1/ **طاهر محمد على:-** (نعم) هناك الكثير من الدورات التدريبية وورش العمل التى يقيمها المجلس القومى للصحافة فى السودان وبعض الصحف، الى جانب دورات تدريبية خارجية، وللأسف لم نتلق تدريباً متخصصاً فى مجال الموسيقى ، انما تدريب على فنون العمل الصحفى و معرفة الجوانب العملية والنظرية للقوالب والاجناس الصحفية ممثلة فى الخبر، والحوار، والتحقيق، والاستطلاع، والرأى، والتقرير الصحفى .

2/ **سراج الدين مصطفى:-** الصحفي الفني في أي مؤسسة هو (كاتب درجة ثانية)ويفضل عليه الصحفي السياسي والأجتماعي والرياضي وكل الأشكال الأخري، لهذا لايتلقون أي عناية من خلال توفير فرص التدريب والتأهيل لتقديم منتوج علمي..لأن المؤسسات الصحفية فقيرة وتنظر

للجوانب الأخري غير الصحفي الفني و السبب واحد هو أن الصحافة الفنية عبارة عن صفحة ترفيهية للترويح لذلك المؤسسات الصحفية في السودان لا تري داعي للتدريب.

3/ **ياسر عركى:-** من المفارقات الجارحة والمحزنة حد العظم أنه رغم مرور مائة وستة اعوام على تاريخ الصحافة السودانية إلا انه طول هذه (المئوية) لم تنظم أى دورة تدريبية فى مجالات الموسيقى بالسودان ، لا على مستوى المؤسسة الصحفية فحسب ،،بل يمتد الامر إلى إتحاد الصحفيين والمجلس القومى للصحافة والمطبوعات اللذين لم يعمدا إلى ذلك اسوة الدورات المتعددة التى نظمتها الجهتين بداخل السودان وخارجه فى مجالات وادارات صحفية غير ادارات الفنون والثقافة ،، أما دور المؤسسة الصحفية وا إسهامها فى تطوير مقدرا ت منتسبيها فالأمر يقود إلى سيطرة ناشر صحفى على المؤسسة الصحفية لا يهتم إلا بتحقيق أطماعه وارباحه وضخ عائدات إعلان إضافية .

4/ **ماجدة حسن**:- للاسف لا توجد دورات تدريبية فى المجال وهذا تقصير يحسب على الجهات المهتمة بالشان الموسيقي ، بالاضافة الى ان الصفحات الفنيه و الثقافيه لاتجد الاهتمام الكافى لا من ملاك الصحيفه او رؤساء التحرير و همها ا اولا المادة السياسية، و الاعلان هو المادة المقدسة للملاك واول ضحاياة الصفحة الفنية بدون تردد ، وزيادة على ذلك أن المحررين الفنيين هم اصحاب الاجور الاضعف فى الصحيفة .

5/ **صلاح الباشا:-** الفقر المادي للصحف وعدم إهتمام الناشرين بالموضوع حيث أنها صحافة تجارية بحتة تبحث عن الإعلان أين ما كان

6/ **سراج حمد النعيم:-** لا توجد اللهم إلا اذا تمت اجتهادات شخصية ..فلا توجد مؤسسة صحفية كانت أو مجلس الصحافة والمطبوعات الصحفية تؤمن أو يؤمن بفكرة أن تكون لدينا صحافة فنية ترتقى بمهنة الغناء والموسيقى فى السودان ... إنما المسألة تتم دون ضوابط أو شروط.. فالنقد الفنى العشوائى إحدى المصائب التى يجب الالتفات اليها قبل ان يصبح ما يكتبه هولاء أو اولئك منهجاً نهتدى فى مستقبل الغناء والموسيقى فى السودان ولأن الناشر إذا جائه إعلان سوف يستفيد من هذه المساحة لكى تدر له عائداً مادياً .. الى جانب انه لايؤمن اساساً بفكرة أن تفرد مساحات كبيرة للفنون . ومن العوامل التى تجعل ملاك تلك المؤسسات الصحفية لا يهتمون بهذا التدريب هو عدم استقرار المحررين انفسهم فى صحيفة واحدة لسنوات متواصلة ..فالمؤسسة نفسها تعانى من شح التمويل والضرائب المفروضة عليها ورسوم يفرضها مجلس الصحافة والمطبوعات إلى جانب تكاليف طباعة الصحيفة.

من خلال ما جاء من اجابات تم التأكد بانه لاتوجد دورات تدريبية خاصة بالمجال الموسيقى في المؤسسات الصحفية لترتقى بمنسوبيها حتى إتحاد الصحفيين والمجلس القومى للصحافة والمطبوعات لم يهتم بذلك ، و بالرغم من ان هنالك دورات تدريبية ولكنها بعيدة كل البعد عن مجال الموسيقى ورجح معظمهم ان الامر يعود للناشر وسيطرته و الذى يفضل الاعلان باعتبار ان الصحافة تجارية ويمكن الغاء ملف فنى كامل مقابل ذلك،،،، وللناشر ايضاً الاسباب والمبررات اهمها توفير التمويل وسداد حوافز العاملين والضرائب والرسوم المفروضة عليه .

السؤال الرابع:-

هل واكبت حركة النقد الموسيقى مراحل التطور الموسيقى بالسودان؟

1/ **طاهر محمد على:-** لا أعتقد فحظوظ النقد الموسيقى قليلة جداً عبر الصحف بخاصة الذين درسوا النقد ودرسوه حيث ظلت مشاركاتهم قليلة.

2/ **سراج الدين مصطفى:- لا** .. ومن اكبر الاسباب من عدم المواكبة هو غياب النقد الموازي للتجربة الموسيقية لأن ما يكتب غير علمي وينتقد فقط بدون منهجية.

3/ **ياسر عركى:-** لم تواكب حركةالنقد الموسيقى مراحل التطور الموسيقى لأزمات وا إشكالات تمت الاشارة لبعضها ولأخرى يطول الحديث عنها.

4/ **ماجدة حسن**:- اعتقد ان حركة النقد وعلى قلة الحراك مواكبة جدا وراهنها مرتبط بتطور العمل الموسيقى نفسة واعتقدان العلاقة طرديه بين الاثنين.

5/ **صلاح الباشا:-** إلي حد ما بسبب عدم توافر المهنيين بهذا المجال.

6/ **سراج حمد النعيم:-** .. بأى حال من الاحوال لا يمكنها ان تواكب التطور الموسيقى لسبب بسيط هو ان النقد الممارس عبارة عن اراء شخصية لا يسندها رأياً علمياً يمكن الاخذ به مأخذ الجد .

من خلال ما ورد من اجابات وضح لنا وحسب رأيهم جميعا بأن الحركة النقدية الموسيقية لم تواكب التطور الموسيقى ويعزون ذلك لعدم التخصصية والمهنية فى مجال الموسيقى وأن ما يكتب من نقد هو غير علمى ويفتقد الى المنهجية انما هى اراء شخصية لا يسندها رأى علمى وأن هنالك قصور من الناقدين الذين درسوا وتخصصوا فى مجال الموسيقى.

السؤال الخامس:-

كيف تنظرون الى راهن الحركة النقدية الموسيقية بالسودان ؟

1/ **طاهر محمد على:-** لاتوجد حركة نقدية موسيقية فى السودان خاصة فى الصحف السيارة ولاتوجد ايضاً صحافة فنية متخصصة، كل مافى الأمر صفحات فنية متخصصة بالصحف السياسية والرياضية والاجتماعية وبالتالى يغيب النقد عن تلك المساحات الضئيلة.

2/ **سراج الدين مصطفى:-** لا توجد حركة نقدية بالمفاهيم العلمية التي نعرفها كلها مجرد كتابات لتملأ المساحة فقط لاغير.

3/ **ياسر عركى:-** راهن الحركة النقدية الموسيقية مظلم ولعل أبرز سماته المزاجية فى الاحكام والانطباعية والذاتية ،، ‘لى جانب سيطرة ما يسمى بصحافة الشللية والاخوانيات .. وبرأيى أن الواقع النقدى السودان مفخخ وملغوم ويتطلب بذل أدوار إيجابية حتى يتثنى لنا الخروج من تحت أبط المأساة.

4/ **صلاح الباشا:-** تحتاج الكثير من الجهد لتدفع بالعملية النقدية إلي الإمام حيث أن كل النقد الفني الآن إنطباعي .. وهنا تكمن خطورته بسبب المزاجية في النشر الصحفي.

5/ **سراج حمد النعيم:-**رأيى فى الشئ الدائر آنياً أنه لا يخرج من انه نقد عشوائى والعشوائية لا يمكنها ان تتوافق مع العلمية.. وما يحدث الان فى الصحافة الفنية مصيبة كبيرة لانها اصبحت تبحث عن الاثارة وليس مهماً الكيفية التى يتم التناول فى إطارها، فالنقد متأخراً جداً من مواكبة التطورات التى تحدث بشكل مستمر للموسيقى ..وتوجد فى هذا الجانب تجارب لايمكن تجاوزها ... هل تصدق ان بعض كتاب الصحافة الفنية يهزمون عملاً موسيقياُ متكاملاً بسطر واحد. ‘‘‘‘

من خلال ماورد واضح ان هنالك رأى واحد ومتفق عليه من الفئة (أ) وهو ان راهن النقد الموسيقى وخاصة فى الصحف السيارة لايوجد وما يكتب فيها هو مظلم ويعتمد على المزاجية والاحكام الانطباعية الذاتية وأن الصحافة الفنية تبحث عن الاثارة وليس مهماً الكيفية التى يتم التناول فى إطارها.

يعتقد الباحث انه مهما كانت هنالك اراء جاءت من خلال الرد على اسئلة الاستبيان(ملحق الفئة (أ)) الا اننا لابد ان نعترف بحقيقة واضحة ان هذه الصحف الفنية والمشرفين على صفحاتها الفنية اسهموا اسهامات واضحة من خلال ما يكتبون من اراء واخبار وذلك فى تسليط الضوء على العمل الابداعى بكل عيوبه ومحاسنه فى ظل ندرة كتابة المتخصصين ..وإن كان هنالك بعض المزاجيات وشخصنة المواضيع إلا أن القارئ السودانى يتسم بالوعى ويعرف ما هو الصواب والخطأ فى ما يكتب ،، نعم معظم مشرفى الصفحات الفنية يمارسون النقد الانطباعى باعتباره احد فروع النقد الفنى ، بالتالى نجد فيهم الجادون فيما يتناولونه من مواضيع والاخر يرتجي الاثارة ويبتغيها لتحقيق اهداف معينة، كما يقول طاهر محمد على ، الفئة (أ) (هناك التباس يحدث بشأن اطلاق كلمة ناقد على كل المحررين او الصحافيين الذين يعملون فى مجال الصحافة الفنية و الرأى فى احيان عديدة يقدم اضاءاته على المنتج الابداعى، ويسهم بقدر وافر فى ما يسهم به النقد المحكم اذا التزم الموضوعية، والرصانة فى تشريح العمل مقدماً سلبياته وايجابياته بدافع الاصلاح وليس (التدمير)،و اعتقد ان الكثير من الأراء لاتلتزم الموضوعية، ويجانبها الصواب الذى يكون قاسياً لدرجة (مسح) العمل الابداعى الذى شقى به منتجه، و(نسفه).. لمجرد انه لم يلق هوى فى نفس كاتبه، او لمجرد الاثارة).

مع كل هذا الزخم فيما تقدمه الصحف الفنية او الصفحات الفنية والاجتهادات والمساهمات الواضحة التى يقوم بها مشرفى الصفحات الفنية واعترافهم بأن ما يكتبونه وما يتناولونه فى الصفحات الفنية لايتعدى حدود الرأى او النقد الانطباعى ، إذن لابد لنا من سؤال .. اين هو النقد الموسيقى المتخصص ؟ ولماذا نجد فتوراً احياناً كثيرة من كتابات المتخصصين مقارنة بمشرفى الصفحات الفنية ؟ ألا توجد مؤسسات متخصصة فى تدريس الموسيقى بالسودان ؟ وماهو دور كلية الموسيقى والدراماجامعة السودان و كلية الموسيقى والدراما والتشكيل جامعة النيلين واسهامات منسوبيها والخريجين فى مجال النقد الموسيقى المتخصص؟

هنالك رأى واضح اجمعت عليه كل الفئة (أ) وهو هنالك قصور من الدارسين او المتخصصين فى مجال النقد الموسيقى رغم مرور 40 عاماً على تأسيس المعهد العالى للموسيقى والمسرح (كلية الموسيقى والدراما حالياً) كما يقول ياسر عركى ،الفئة (أ) (يمكن الاشارة الى أن المؤسسة الاكاديمية بالسودان (كلية الموسيقى والدراما جامعة السودان ، كلية الموسيقى والدراما والتشكيل جامعة النيلين) لم تهتم بتأسيس شعب أو إدارات لهذا التخصص فى النقد الموسيقى إسوة بالدراميين الذين أسسوا شعبة للنقد والدراسات المسرحية بكلية الموسيقى والدراما جامعة السودان وفدت الحركة المسرحية باصوات وأسماء نقدية لها إسهامها الواضح والمتصل، ويوضح سراج الدين مصطفى الفئة(أ) (من يكتبون في الصحافة الفنية يغطون غياب النقاد المتخصصين

الذين تتسم كتاباتهم بالجفاف واللغة الأستعلائية التي لا يفهمها إنسان الشارع العادي وهي كتابات غير جاذبة ولا تلفت لأن لغتها هي غير لغة الصحف والعامة)

2/كلية الموسيقى والدرما: -

هى معهد الموسيقى والمسرح والفنون الشعبية (سابقا) والذى تم تأسيسه فى العام 1968م وبدأت الدراسة فيه فى العام 1969م ثم تم ضمه الى التعليم العالى واصبح المعهد العالى للموسيقى والمسرح حيث كانت هيئة التدريس تعتمد على الاساتذة الكوريين وبعض الاساتذة السودانيين وتخرجت منه دفعات كثيرة اسهمت اسهاما واضحا فى تطوير الحركة الموسيقية والغنائية بالسودان ، ولكن حالة عدم الاستقرار والتحول من مبنى الى آخر هذه المشكلة التى لازمت المعهد منذ تأسيسه كان لها الاثر الاكبر فى التحصيل الاكاديمى والذى ادى الى عدم استقرار المناهج ايضاً وحتى بداية التسعينات تم تعطيل الدراسة لمدة ثلاث سنوات متواصلة الى ان تم تحويله وضمه الى جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا وبعدها تحول الى كلية ضمن الكليات الاخرى التى تتبع للجامعة واصبح لها مقر ثابت واستقرت الدراسه فيها وتتكون هيئة التدريس فى الوقت الراهن من الكوادر السودانية التى تخرجت من نفس الكلية ومنهم من تلقوا دراسات تخصصية عليا خارج السودان مثل مصر ، روسيا، بلغاريا، انجلترا ، النمسا، المانيا.

كلية الموسيقى والدراما و خاصة قسم الموسيقى نجد فيه بعض المشاكل فى شكل المناهج التى تدرس بالرغم من ذلك هنالك اجتهادات واضحة من الاساتذة فى ايجاد الحل واصبحت هنالك مناهج خاصة بالموسيقى السودانية سواء فى المجال العملى او النظرى ، ولكن وحتى الان لم يتم تأسيس شعبة خاصة بدراسة النقد الموسيقى بل كل الاساتذة والذين يكتبون فى مجال النقد الموسيقى استفادوا واعتمدوا على دراستهم الموسيقية خاصة التذوق الموسيقى والتحليل الموسيقى، ومنهم من اعتمد على دراسة التأليف الموسيقى.

يرى الباحث وهو احد خريجى هذه المؤسسة والتحق بهيئة التدريس منذ العام 1987م ان ما يقومون به هؤلاء الاساتذة يعتبر مجهود مقدر ولكن الاعتماد على كتابة النقد الموسيقى من خلال دراستهم التخصصية والاستفادة مما درسوه فى مادة التذوق الموسيقى والتحليل الموسيقى وحده لايكفى وذلك لعدة اسباب كما يقول عثمان عجبين فى مقالة نشرت على الانترنيت بصحيفة الصحافة العدد 5297 بتاريخ 18 مارس 2008م (التذوق هو: تقدير الشيء حق قدره، إعجاب، إدراك، تثمين.

و من التعريفأعلاه لكلمة تذو ّق (appreciation)ى بوضوح أن التذو ّق هو عملية تسعى لتثمين العملوا ٍظهار جوانب قوته والحث على الإعجاب به وتقديره (حق) قدره، أي أن التذوق هو

عملية منحازة للعمل الموسيقى بامتياز وتريد أن تعلي من قيمته كما قلنا. أما النقد (criticism) - بالتعريف اعلاه- هو عملية غير منحازة للعمل الموسيقي ولا يأخذموقعاً معجباً به ولا يسعى إلى تثمينه على طريقة التذوق، لكنه يسعى مع التذو ّق إلدراك مكو ّنات هذا العمل، ويسعى أيضاً مع التذوق لتقدير العمل الموسيقى (حق) قدره مع اختلاف موقعه في التقدير.

أظنه الآن قد أصبح واضحاً أن (التذوق) هو موقف منحاز و(النقد) هو موقف منحاز إلى الضد) بالتالى أصبح من الضروري إيجاد قسم خاص بالنقد الموسيقى بكلية الموسيقى والدراما وخاصة قسم الموسيقى إسوة بالدراميين ، قسم يضطلع بمهامه ويقوم بدوره التاريخي تجاه الحركة الموسيقية والغنائية بالسودان ويكون موازياً لكتاب الصفحات الفنية فى الصحف السيارة.

الباحث قام باختيار عينة من الاساتذة المتخصصين ومن لهم اسهامات واضحة فى الكتابة النقدية التخصصية الفئة (ب) وقدم لهم استبيان يحتوى على 9 اسئلة تخصصية وعددهم 6 اساتذة وهم من خريجى كلية الموسيقى والدراما قسم الموسيقى وبعضهم تلقى دراسات عليا خارج السودان:-

1/**بروفيسور الفاتح الطاهر**، درس النقد الموسيقى من خلال دراسته للتأليف الموسيقى فى كونسفتوار ريمسكى كراسكوف 1976 بالاتحاد السوفيتى سابقاً ، ثم كمادة مساعدة بكنسفتوار شايكوفسكى فى العام 1988م .

2/ **د. مكى سيد احمد** ، دكتوراة فى الفلكلور الموسيقى من كونسفتوار الدولة ببلغاريا فى العام 1981م

3/ **د. الماحى سليمان العوض** ،/ أستاذ مشارك – كلية الموسيقى والدراما جامعة السودان

3/ ماجستير فنون تخصص موسيقى (مصر) ، دكتوراة الموسيقى (جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا.

4/ **د.محمد سيف بسن** استاذ مساعد / كلية الموسيقى والدراما / الخرطوم درس النقد الموسيقى التخصصى بمعهد العلوم الموسيقية بجامعة كولون – المانيا الاتحادية وتحصل على دبلوم الدراسات العليا .

5/ **الاستاذ يوسف عثمان محمد بلال (الموصلى)** خريج كلية الموسيقى والدراما قسم التأليف وتلقى دراسات عليا فى مجال التأليف بجمهورية مصر العربية ، ومن خلال دراسته للتأليف والتذوق وتاريخ الموسيقى اسهم اسهامات واضحة فى مجال النقد الموسيقى المتخصص خاصة التحليل الموسيقى باعتبارة شق من تخصص التأليف الموسيقى.

6/ **د.كمال يوسف**، استاذ مساعد ، رئيس قسم الموسيقى ، كلية الموسيقى والدراما ، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا .

7/ **الاستاذة اروى الربيع** ، خريجة كلية الموسيقى والدراما ، قسم الموسيقى مدير مشروع مركز الخاتم عدلان للاستنارة والتنمية البشرية لم تتلقى أى دراسات متخصصة فى النقد الموسيقى

من الملاحظ ان هنالك ثلاثة اساتذة فقط هما الذين تلقوا دراسة تخصصية فى مجال النقد المتخصص وهما البروفيسور الفاتح الطاهر ود. محمد سيف يسن ، والاستاذ يوسف الموصلى بحكم دراسته التخصصية فى مجال التأليف الموسيقى، أما البقية اعتمدت كتاباتهم النقدية التخصصية على ما تلقوه من دراسات فى مجال التربية الموسيقية ومن خلال ما تلقوه من دراسات فى مادة التحليل والتذوق وايضاً كانت مساهامتهم واضحة من خلال كتاباتهم فى المجلات العلمية المحكمة ومشاركاتهم فى المؤتمرات العلمية ومساهماتهم ايضاً فلى الصحف السيارة بالمقالات العلمية او تسليط الضوء مع التحليل العلمى لتجربة غنائية او موسيقية محددة ،، ولكن يبقى السؤال .... ايهما اكثر تأثيراً على الساحة الفنية ؟ النقد الانطباعى الذى يمارسه مشرفى الصفحات الفنية فى الصحف السيارة ؟ أم كتابات المتخصصين ؟ وماهو الرد على ذلك من الفئة (ب) وخاصة فى السؤال الثالث ، وهو :-

هل هنالك توازن مابين الحركة النقدية التخصصية والحركة النقدية التى تقدم من محررى الصفحات الفنية؟

1/**بروفيسور الفاتح الطاهر:- لا** .. النقد فى الوقت الحاضر لايوجد فى ساحتنا الفنية السودانية فكل ما نقرأة من محررى الصفحات الفنية عبارة عن نقد انطباعى وليس على مستوى ما نصبو اليه ليرتقى بالحركة الموسيقية ويقودها ويصحح مسارها .

2/ **د. مكى سيد احمد :-** اذا سلمنا جدلاً ان النقد الموسيقى له وجهان بارزان احداهما تخصصى والاخر انطباعى ، فان لكل وجه من هذه الوجوه مرتكزاته وادواته ولا اعتقد ان احدهما يطمع فى ازاحة الاخر او القضاء عليه ويظل البقاء للافضل مهما تشعبت وتشابكت الامور .

3/ **د. الماحى سليمان العوض:-** الحركة النقدية التخصصية متواضعة للغاية لأسباب عديدة أهمها إحجام المتخصصين فى فن الموسيقى وقلة عددهم ، والاسباب تعود الى معظم الذين يتم تناول اعمالهم بالنقد يتوقعون الجانب الايجابى والاشادة ويفسرون الجانب السلبى فى اعمالهم بانه عداء شخصى وكثيراً يؤدى الى سؤ تفاهم.

4/ **د.محمد سيف يسن:-** اعتقد أن هناك حالة من التوازن بل التكامل بين النسقين من النقد الموسيقى ، فبينما يخاطب نقد الصفحات الفنية المتلقى أو القارئ العادى ..يخاطب النقد الموسيقى الشرائح المستنيرة موسيقياً .

5/ **الاستاذ يوسف عثمان محمد بلال (الموصلى) :-** قد لايوجد توازن ولكن كلاهما هام للعامة فالنقد الانطباعي عموما يشكل مايشبه الرآي العام بينما النقد التحليلي يشكل الفهم الدقيق للعمل

الفني وقد يلتقي النوعان في الاشادة بالعمل آو الانقاص من قيمته الفنية وغالبا ما يفترقا حول العمل

6/ **د.كمال يوسف:-** ليس هنالك توازن مابين النقد التخصصى وما يقدمه محررى الصفحات الفنية ، فما يقدمه الناقد المتخصص يستند على أسس ومعرفة تخصصية ، أما ما يقدمه محررى الصفحات الفنية فلا يستند على أى نوع من المؤهلات أو التدريب التى تمكن المحرر من سير أغوار الموضوع المعين ، لذا لا يتجاوز ما يقدمونه حدود الاخبار والسعى وراء الاثارة فى غالب الاحيان.

7/ **الاستاذة اروى الربيع :-** ليس هناك توازن مابين الحركة النقدية التخصصية والحركة النقدية التى تقدم من محررى الصفحات الفنية وذلك فى اعتقادى لعدم وجود مساحة فى الصحف بصورة عامة لنقد موسيقى متخصص تبرز دوره وذلك لاسباب مختلفة.

هنالك اتفاق واضح بأن ليس هناك توازن مع الاعتراف من قبل المتخصصين بوجود النقد الانطباعى وان عدم التوازن ناتج من ان:-

1/ النقاد من محررى الصفحات الفنية يجدون الدعم الكامل من مالكى الصحف السيارة بينما الناقد الدارس لايجد دعماً فى نشر ارائه النقدية.

2/ الكثافة التى يكتب بها محرر الصفحة الفنية والمساحة اليومية التى يجدها فى الصحيفة لها تأثير اكبر مقارنة بما يكتبه المتخصصين ، بينما نجد النقد التخصصى ينزوى فى قاعات الدروس والندوات والمؤتمرات وهى منابر ضعيفة التأثير نسبة لمحدودية وا إمكانات النشر المتاحة لها.

3/ عدم الاهتمام الكافى من مالكى الصحف باستيعاب النقاد المتخصصين للارتقاء بشأن هذه العملية المكملة للحركة والحياة الفنية فى السودان .

4/ عدم مشاركة النقاد المتخصصين بصورة فاعلة بالاضافة الى قلة عددهم فى الكتابة النقدية التخصصية.

ويرى الباحث انه وبالرغم من الاسباب المذكورة اعلاه ، وبالرغم من العدد القليل من المتخصصين والذين يساهمون فى الكتابة النقدية التخصصية فى الصحف السيارة ... إلا انه يرجع لهم الفضل بتزويد القارئ المهتم بالشأن الثقافىوالشرائح المستنيرة موسيقياً بالكثير من المعلومات العلمية فى مجال الموسيقى ، كما يقول الاستاذ يوسف الموصلى ان (النقد الانطباعي عموما يشكل مايشبه الرأي العام بينما النقد التحليلي يشكل الفهم الدقيق للعمل الفني وقد يلتقي النوعان في الاشادة بالعمل آو الانقاص من قيمته الفنية وغالبا ما يفترقا حول العمل.

اتفقت ايضا الفئة (أ) مشرفى الصفحات الفنية بأن ما ما يكتبه المتخصصين يصعب فهمه للقارئ العادى .ويعلل سراج الدين مصطفى ألفئة(أ)... ذلك بأن النقاد المتخصصين تتسم كتاباتهم بالجفاف واللغة الأستعلائية التي لا يفهمها إنسان الشارع العادي وهي كتابات غير جاذبة ولا تلفت لأن لغتها هي غير لغة الصحف والعامة، ويرى البعض الاخر من نفس الفئة (أ) بأن الامر برمته يقع على عاتق الاساتذة المتخصصين ... يوضح ذلك طاهر محمد على الفئة (أ) بأن هنالك غياب للنقاد الذين درسوا النقد الموسيقى، وغياب واضح لاسهامات كليات الموسيقى والدراما عبر اساتذتها المختصين عن الساحة الصحفية... ويعلل ياسر عركى الفئة (أ) (برأيى أن الصحافى اكثر قدرة من الاختصاصى الموسيقى فى عكس ما يود طرقه وذلك من خلال التجربة الصحافية بالسودان التى تشهد ندرة واضحة لكتابات اهل الاختصاص الموسيقى بالصحف – حيث لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة رغم مرور 40عاماً على المؤسسة الاكاديمية الموسيقية بالسودان.

وفى الرد من اهل الاختصاص من خلال الاستبيان فى اسباب عدم فهم القارئ لما يكتبه المتخصصين والقصور الناتج من عدم مساهمة المتخصصين و والجهات ذات الشأن مثل كلية الموسيقى والدراما ،، وكلية الموسيقى والدراما والتشكيل جامعة النيلين .. يعلل ذلك

1/ **د.محمد سيف يسن** الفئة (ب)....(ليس هناك قصور فى الكتابات النقدية التخصصية، فهى موجودة ومتوفرة ، لكن نشرها يفتقر الى منابر النشر المناسبة فهى تكاد تكون معدومة ،،،، أما فيما يخص الشق الثانى من السؤال القائل بأن ما يكتب فى مجال النقد الموسيقى التخصصى يصعب فهمه على القارئ العادى .. ففيه الكثير من الظلم ، فهذا النوع من التفكير فيه إزدراء لمقدرات ذلك القارئ ، ومحاولة لتطويقه وحصاره داخل بيت العنكبوت الذى نسج خيوطه النقاد غير المتخصصين ، فنحن نؤمن أن القارئ العادى له إستعدادات هائلة لتؤهله للاستيعاب والفهم ، كما أن له بصيرة موسيقية لتلقى الثقافة الموسيقية دون كثير عناء ، وهى طاقات هاجعه فى أعماقه لم يكشف عنها ولم تختبر بعد وقد حان وقت إكتشافها وا ختبارها وهذا ما لا يريده النقاد غير المتخصصين.

2/ **الاستاذ يوسف الموصلى** الفئة (ب) يبرر ذلك بقوله(عادة المتخصصون يكتبون للفنانين والمبدعين وليس لعامة الناس فالناس لن يستطيعوا فهم الكثير من المصطلحات التي لابد من وجودها ولكن المبدعون يفهمون ذلك.

3/ **د. كمال يوسف** (ما يجمع عليه محرروا الصفحات الفنية بصعوبة فهم ما يكتبه المتخصصون على القارئ أمر مجافى للحقيقة ، والدليل على ذلك الشعبية والرواج الذى لقيه عمود (بورتريه فنان) الذى كانت تكتبه أروى احمد الربيع فى صحيفة الصحافة

كمثال،،،، لكن محررى الصفحات الفنية يروجون لهذا الرأى لشئ فى نفس يعقوب وأعتقد أن اللوم لا يجب أن يلقى عليهم بل تتحمل مسئولية ذلك إدرارت الصحف وهيئات تحريرها وهى المسئولة عن استيعاب النقاد المتخصصين للارتقاء بشأن هذه العملية المكملة للحركة والحياة الفنية فى السودان) .

4/ **د. الماحى سليمان** (أوافق بالقصور فى الكتابات النقدية التخصصية واعتقد ان القصور يشمل جميع الفنون والاداب وليست الموسيقى وحدها ... أما عن صعوبة الفهم لقارئ النقد الموسيقى فهذا يعود لاسباب كثيرة .. أهمها غياب الثقافة الموسيقية للمواطن السودانى لأن مناهج التعليم وفى كل المراحل الدراسية التربوية تخلو من مادة الموسيقى .. بالرغم من أهميتها القصوى فى عملية التكوين النفسى والعاطفى وفى بناء الشخصية السوية).

5/ **الاستاذة اروى الربيع** (اذا كان هناك اجماع من محررى الصفحات الفنية بأن هناك قصور فى الكتابات النقدية فهذا بالتاكيد تطاول.... لان ما قدم من دراسات من متخصصين اكاديمين وعلى قلتها تمتعت بالعلمية من ناحية الشكل والمضمون والصياغة ويمكن اذا شئنا ان نراجع اى منهما ،، اما فيما يخص الرأى القائل بان مايكتبه المتخصصون يصعب فهمه فهذه حجة واهية مردها إفراد مساحة للناقد المتخصص يستطيع من خلالها التواصل مع القارئ وتعويده على هذا النوع من النقد ويصيغ تفكيره بما يقدمه من معلومات تساعده على استيعاب العملية الفنية بشكل يزيد وعيه وتطوره).

6/ / **د. مكى سيد احمد (** عن القصور فى الكتابات النقدية التخصصية كما يرى (كل) أو (أغلبية) أو محررى الصفحات الفنية من ناحية صعوبة فهم ما يكتب للقارئ العادى ...أظن أن إتهاماً بهذا المستوى والمحتوى اذا ما صح فيستحسن ولتعميم الفائدة تعميمه على الجميع)

خلاصة:-

من خلال ماورد فى اجوبة الفئة (أ) والفئة(ب) ورغم اختلاف وجهات النظر إلا ان كلاهما خدم الحركة الفنية ولازال يخدمها وكلاهما له التأثير الواضح على القارئ ، فهناك بعض القراء لا يجدون المتعة فى القراءة اذا كان المقال من قبل متخصص استخدم المصطلحات العلمية والتى لابد منها ، وهناك قارئ ليس موسيقياً ولكنه مثقف بشكل عام ويهتم بما يكتبه المتخصصين ، وهكذا الحال عند محررى او مشرفى الصفحات الفنية الذين يمارسون النقد الانطباعى أو الرأى فهو فى احيان عديدة يقدم اضاءاته على المنتج الابداعى، ويسهم بقدر وافر فى ما يسهم به النقد

المحكم اذا التزم الموضوعية، والرصانة فى تشريح العمل مقدماً سلبياته وايجابياته بدافع الاصلاح وليس (التدمير) مثلما يعتقد طاهر محمد على (ان الكثير من الأراء لاتلتزم الموضوعية، ويجانبها الصواب الذى يكون قاسياً لدرجة (مسح) العمل الابداعى الذى شقى به منتجه، و(نسفه).. لمجرد انه لم يلق هوى فى نفس كاتبه، او لمجرد الاثارة..) ويضيف سراج الدين النعيم حمد (ما يحدث الان فى الصحافة الفنية مصيبة كبيرة لانها اصبحت تبحث عن الاثارة وليس مهماً الكيفية التى يتم التناول فى إطارها.. فالنقد تأخراً جداً من مواكبة التطورات التى تحدث بشكل مستمر للموسيقى ..وتوجد فى هذا الجانب تجارب لايمكن تجاوزها ... هل تصدق ان بعض كتاب الصحافة الفنية يهزمون عملاً موسيقياُ متكاملاً بسطر واحد). وفى نهاية الامر فيما يكتتب فى الصحف الفنية يدخل فى صياغ الاخبار والاراء وتسليط الضوء على العمل الابداعى وفى كثير من الاحيان ينتهى ويزول بزوال الحدث أما ما يكتبه المتخصصين وبقله عددهم تصبح موجوده وحية باستمرار لانها تتعامل بالعلمية التخصصية وتصبح كتاباتهم باقية لانها تمثل مرجعاً يستفيد منه الباحثين والمستنيرين موسيقياً ، وعلى سبيل المثال لا للحصر العمود الذى يقدمه د.الماحى سليمان بصحيفة الرأى العام ، وما يقدمه الان د.انس العاقب فى صحيفة الرائد (من روائع الغناء) والذى يهتم بتحليل بعض الأغنيات فى جوانبها اللحنية والشعرية والأداء ومساهمات د.محمد سيف يسن والاستاذة اروى الربيع (بورتريه فنان) ود.كمال يوسف بالصحف المختلفة ، وما قدمة الاستاذ يوسف الموصلى من تحليل موسيقى منذ ان كان طالباً بالمعهد العالى للموسيقى والمسرح فى سبعينات القرن الماضى وحتى اليوم على شبكات الانترنيت ، وما يقدمه بروفيسورعباس سليمان السباعى وتسليطه الضوء على التجار ب السودانية او العربية ،، كما نجد ان هنالك كتب تم تأليفها واصبحت مراجع الان استفاد منها كل من تناول بحثاً له علاقة بالموسيقى السودانية بشقيها الشعبى او الحديث مثل كتاب (انا ام درمان- تاريخ الموسيقى فى السودان) والذى قام بتأليفه بروفيسور الفاتح الطاهر إضافة الى كتاباته النقدية التخصصية فى الصحف السيارة ومنذ سنوات طويله ،، وكتاب (الموسيقى السودانية تاريخ, تراث, هوية, نقد) للأستاذ المرحوم جمعة جابر، وما قدمه ايضاً د.مكى سيد احمد فى مؤلفاته (موضوعان) و (ضبط السلم الخماسى وتجويد النغم)

النتائج: -

1/ معظم مشرفى الصفحات الفنية لم يتلقوا دورات تدريبية فى مجال الموسيقى مقارنة بزملائهم فى الحقول الاخرى بالصحيفة.

2/ ما يقدمه مشرفى الصفحات الفنية لا يتعدى حدود النقد الانطباعى او الرأى، وفى بعض الاحيان تكون هنالك (شخصنة) للمواضيع التى يتناولونها.

3/ ما يقدمه مشرفى الصفحات الفنية له تأثير اقوى على القارئ مقارنه بكتابات المتخصصين وذلك للمساحة اليومية فى الصحف السيارة التى تتوفر لهم .

4/ الناشر او مالك الصحيفة يفضل الاعلان التجارى مقابل القاء صفحة فنية حتى يتمكن من تسديد الالتزامات المالية سوى للعاملين بالصحيفة والضرائب ورسوم الطباعة.

5/ ندرة كتابات المتخصصين خلقت نوع من عدم التوازن مابين النقد الانطباعى والنقد التخصصى .

التوصيات:-

1/تأسيس شعبة لدراسة النقد الموسيقى المتخصص بكليه الموسيقى والدراما إسوة بالدراميين.

2/ ان يهتم الناشرين ومالكى الصحف السيارة او مجلس الصحافة والمطبوعات بعمل دورات تدريبية فى مجال الموسيقى لمنسوبيهم من مشرفى الصفحات الفنية للارتقاء وتطوير العمل .

3/ إتاحة فرصة اكبر والتشجيع من الناشرين ومالكى الصحف السيارة للنقاد المتخصصين للمساهمة بكتاباتهم وتحفيزهم على ذلك .

4/ ان ينتهج مشرفى الصفحات الفنية النقد الانطباعى باعتباره احد فروع النقد الفنى بالشكل المقبول لتقييم أداء الأشخاص ودفع المسيرة إلى الأمام بهدف الخروج بتقييم موضوعي ومحايد للأفكار والتصرفات مع وجود القدرة على التميز أو الحكم.

5/ ان يتقبل كل الذين يوجه لهم النقد بشقية الانطباعى او التخصصى بأن النقد شيء لابد من مواجهته مهما كان المستوى العلمي أو الوظيفي أو الاجتماعي لأن النقد عبارة عن معلومات يمكن أن تساعد فى تطوير الاداء الابداعى.

6/ يجب أن يركز النقد على إعطاء الحلول والتوجيهات للحاضر والمستقبل مما يشعر الطرف الآخر بالثقة وأن التغير ممكن ويتحول النقد إلى شيء محفزا وليس مثبطاومدمراً .

7/ ادراج مادة الموسيقى فى المراحل التعليمية لترتقى بثقافة المجتمع.

8/ ان تتوفر هذه الصفات فى الناقد الفنى سواء مشرفى الصفحات الفنية او المتخصصين وهى :- ان يكون نزيها وعلى درجة من الثقافة والمعرفة ، يفهم الفن بعيدا عن التاثيرات الشخصية، ان يكون ذو خبرة في مجال اختصاصه، ان ينتقد العمل الفني وفقا للعصر الذي ظهر فية، ان يكون على معرفة بحياة الفنان وسايكولوجيته،ان ينتقد كل عمل وفقا للطريقة التي نفذ بها العمل (الخامة واسلوب الانتاج).

المراجع :-

1/ الفاتح الطاهر دياب- انا ام درمان- تاريخ الموسيقى فى السودان – ماستر التجارية-الخرطوم 1993م.

2/ اليسع حسن احمد - النقد الدرامى- منشورات الخرطوم عاصمة للثقافة العربية 2005م -دار السداد للطباعة

3/ جمعة جابر -الموسيقى السودانية تاريخ, تراث, هوية, نقد- 1986

4/ جيروم استولينيتر ، ترجمة فؤاد زكريا ، النقد الفنى ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1981م.

5/ كارلونى وفيللو - النقد الادبى - ترجمة كيتى سالم ، منشورات عويدات ، بيروت ط2، 1984م .

6/ على ادهم - على هامش الادب والنقد- دار المعارف ، مصر، بدون تاريخ

مواقع على شبكة الانترنيت:-

1/ WWW.ADIGICAM.COM
/2 www.safar.org
/3 www.s555k.com
/4 www.Arabi-times/.com

1/ملحق الفئة (أ)
اسئلة الاستبيان

الاسم بالكامل .

تاريخ الالتحاق بمهنة الصحافة .

تاريخ بدء الكتابة فى الصحافة الفنية.

1- هل ما تقدمونه من احكام واراء يمكن تصنيفه بالنقد الموسيقى المتخصص؟

(أ) إذا كانت الاجابة (نعم) ماهى المرجعية العلمية التى تستندون عليها؟

(ب) إذا كانت الاجابة (لا) كيف يمكن تقييم ما تقدمونه من احكام واراء وماذا يمكن ان نطلق عليه؟

2-هل يمكن لممتهن الصحافة بشكل عام أن يحلل ويقيِّم ويقو ِّم موسيقيا؟

(أ) إذا كانت الاجابة (نعم) ماهى الاسس التى يحتكم إليها؟

3- هل توجد دورات تدريبية أى كان نوعها فى المجالات التخصصية تقوم بها المؤسسة الصحفية بالسودان فى تدريب منسوبيها للارتقاء بقدراتهم ؟

(أ)) إذا كانت الاجابه (نعم) ماهو نوع هذه الدورات ؟ وهل تلقيتم تدريب متخصص فى مجال النقد الموسيقى؟ وأين؟

(ب) إذا كانت الاجابة (لا) ماهى الاسباب لعدم قيام هذه الدورات التدريبية التخصصية ؟

4- هل واكبت حركة النقد الموسيقى مراحل التطور الموسيقى بالسودان؟

(أ) إذا كانت الاجابة (نعم) ماهى ابرز سماتها النقدية؟

5- كيف تنظرون الى راهن الحركة النقدية الموسيقية بالسودان ؟

2/ ملحق الفئة (ب)

اسئلة الاستبيان

1/اين تمت دراسة النقد الموسيقى المتخصص؟ وماهى نوع الشهادات التى تم احرازها؟

2/ماهى نوع الكتابات النقدية التى قدمتموها ؟ أين؟ متى؟

3/هل هنالك توازن مابين الجركة النقدية التخصصية والحركة النقدية التى تقدم من محررى الصفحات الفنية؟

(أ) اذا كانت الاجابة (نعم) ما هو نوع هذا التوازن؟

(ب)اذا كانت الاجابة (لا) ما هى الاسباب؟

4/ هل واكبت الحركة النقدية التخصصية تطور الحركة الموسيقية الغنائية؟

(أ) اذا كانت الاجابة (نعم) ما هى ابرز سماتها؟

(ب) اذا كانت الاجابة (لا) ما هى الاسباب؟

5/ كيف يمكن تقويم وتقييم ما يقدمه محررى الصفحات الفنية فى الوقت الراهن؟

6/ فى الوقت الراهن ايهما اكثر تأثيراً .. الناقد المتخصص ؟؟ ام محرر الصفحة الفنية ؟؟ ولماذا؟

7/ هنالك اجماع كامل من محررى الصفحات الفنية بأن هنالك قصور فى الكتابات النقدية التخصصية وان ما يكتبه المتخصصين يصعب فهمه للقارئ العادى ... ما هو تعليقكم ؟؟